

دور الوسائل الرقمية التفاعلية في تعليم اللغة العربية للناطقين بها: الواقع والتحديات

The role of the interactive digital tools in teaching Arabic to its speakers: reality and challenges

1عزيزة بلخير*

مؤسسة جامعة أحمد بن بلة وهران 1، (الجزائر)، مختبر اللسانيات وتحليل الخطاب،

belkheir.aziza@edu.univ-oran1.dz

2زهرة سعد الله

مؤسسة جامعة أحمد بن بلة وهران 1، (الجزائر)، مختبر اللسانيات وتحليل الخطاب،

saadallah.zahra@univ-oran.dz

تاريخ الارسال 2024/06/03 تاريخ القبول 2024/08/30 تاريخ النشر 2024/11/01

ملخص:

يعد التعليم الإلكتروني من أحدث التقنيات التي تستخدمها دول العالم في المنظومة التعليمية كونه وسيلة تعليمية تعليمية يساهم في تحقيق الأهداف التربوية المسطرة كتحقيق التواصل اللغوي الفعال بين المعلم والمتعلم وإنماء عنصر التشويق لدى المتعلمين والاقتصاد في الوقت والجهد وذلك نظرا لاعتماده على الوسائل الرقمية التفاعلية العديدة: كالحاسوب، والبريد الإلكتروني، والفيديو التعليمي وتقنية التحاضر المرئي وغيرها من التقنيات الحديثة.

وتأسيسا على ما سبق ذكره، تهدف دراستنا إلى التعريف بالتعليم الإلكتروني و الكشف عن مدى مساهمته في تخطي الأزمات ومواجهة مختلف التحديات ورصد أهم العراقيل التي يواجهها التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية، ومن بين النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة نذكر منها: أنّ الوسائل التعليمية الرقمية لها الدور الفعال في إنجاح العملية التعليمية عامة والتعليم الإلكتروني خاصة و أنّ التعليم الإلكتروني في البلدان العربية وبالأخص في الجزائر مازال في بداياته الأولى وذلك نظرا للتحديات التي تواجهه.

الكلمات المفتاحية: المنظومة التعليمية، المعلم، المتعلم، التعليم الإلكتروني، الوسائل الرقمية.

Abstract:

The electronic education is one of the modern techniques used worldwide in the educational systems because it contributes to achieving the target goals, such as the efficient linguistic communication between the learner and the teacher, developing the excitement for the learners, and saving time and effort. In this regard, it relies on many interactive digital tools, such as the computer, the email, the educational videos, the videoconference, etc.

Based on what was said, this study aims at defining the electronic education, revealing its contribution to overcoming the crises and facing the various challenges, and showing the main obstacles it faces. Our findings show that the digital educational tools have an efficient role in the success of the educational process, and the electronic education in particular, mainly that it is still in its beginning in the Arab states, including Algeria, due to different obstacles.

Keywords: educational system, teacher, learner, electronic education, digital tools.

1. مقدمة:

لقد أحدثت التكنولوجيا تطوراً هائلاً في جميع المجالات العلمية والتقنية وبالأخص في قطاع التربية والتعليم، حيث يعد مجال التعليم من أبرز المجالات التي تأثرت بشكل كبير بالتقدم التكنولوجي، مما أدى إلى التغيير في طرائق التدريس وأساليبه وظهرت عدة أنماط تعليمية كالتعليم الإلكتروني الذي يعد من أحدث التقنيات التي تستخدمها دول العالم في العملية التعليمية، وذلك نظراً لفوائده الإيجابية والفعالة كتحقيق التواصل اللغوي الفعال بين المعلم والمتعلم عن طريق مختلف الوسائل التكنولوجية كالحاسوب، والفيديو التعليمي، والبريد الإلكتروني وغيرها من التقنيات الحديثة، كما يساهم في إنماء عنصر التشويق لدى المتعلمين، ويوفر لنا الوقت والجهد، ونظراً لهذه الميزات التي يحظى بها، اكتسب التعليم الإلكتروني أهمية كبيرة، مما جعله محط اهتمام العديد من الباحثين.

1.1 مشكلة الدراسة:

أصبح التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية خاصة في وقتنا الحالي الذي يشهد تطوراً تكنولوجياً هائلاً وانفجاراً معرفياً، فهو منهج تربوي داعم ومساعد على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة، ولما كان الأمر كذلك تبنت العديد من الدول هذا النمط من التعليم في المنظومة التعليمية، بيد أن هناك عدة عراقيل وتحديات تواجهه، ومن هذا المنطلق نطرح الإشكال الآتي:

ما واقع التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية؟ وماهي أبرز التحديات التي تواجهه؟

2.1 فرضيات الدراسة:

1. للتعليم الإلكتروني أهمية عظمى ودور مائز في المنظومة التعليمية.
2. التعليم الإلكتروني أسلوب تعليمي تعليمي يساهم في تحقيق بيئة تفاعلية بين المعلم والمتعلم عبر الوسائل الرقمية المختلفة.
3. التعليم الإلكتروني خطوة ناجحة وهادفة لتجاوز العقبات والأزمات التي يشهدها العصر.

3.1 أهداف الدراسة:

1. الكشف عن واقع التعليم الإلكتروني في المنظومة التربوية، وإبراز مزاياه.
2. تبين حال التعليم الإلكتروني في البلدان الغربية والبلدان العربية.
3. الكشف عن مدى مساهمة التعليم الإلكتروني في تخطي الأزمات ومواجهة مختلف التحديات.
4. رصد أهم العراقيل التي يواجهها التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية.
5. إبراز دور الوسائل الرقمية التفاعلية في العملية التعليمية التعليمية.

4.1 منهجية البحث:

اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الظواهر ووصفها.

2. تعريف التعليم الإلكتروني: (Electronic learning)

يُعرّف التعليم الإلكتروني بأنه: "شكل من أشكال التعليم عن بعد، ويمكن تعريفه بأنه طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة كالحاسب والشبكات والوسائط المتعددة وبوابات الإنترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل تكلفة وبصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم أداء المعلمين"¹. ومن خلال هذا التعريف يتبين لنا أنّ التعليم الإلكتروني يعتمد بالدرجة الأولى على الإنترنت وعلى استخدام وتوظيف مختلف الوسائط التكنولوجية كونه نظاما جماهيريا يسمح لأي فرد أن يتعلم بواسطته، فهو لا يقتصر على الذين ينتمون إلى المؤسسات التعليمية فقط بل يتعدى ذلك ويشمل المتعلمين الذين هم خارج المؤسسات.

وهذا ما أكد عليه "شريف الأتري" في قوله: "هو أحد الوسائل التعليمية التي تعتمد على الوسائط الإلكترونية لإتاحة المعرفة للذين هم خارج القاعات الدراسية"² أو نقول بتعبير آخر هو طغيان الوسائط المتعددة في العملية التعليمية التعليمية³.

لقد ظهرت عدة مسميات لمصطلح التعليم الإلكتروني نذكر منها :

(Online learning): التعليم المباشر (التعليم المتزامن).

(virtual learning): التعليم الافتراضي.⁴

(Digitally learning): التعليم الرقمي.

(web based learning): التعليم عبر الشبكات⁵، وغيرها من المسميات.

3. التطور التاريخي للتعليم الإلكتروني:

كان مصطلح التعليم الإلكتروني موجودا منذ التسعينيات⁶، حينما قام الرئيس الأمريكي السابق (بيل كلينتون) بمبادرة أسماها بتحديات المعرفة التكنولوجية عام (1996) حيث دعا بضرورة تكثيف الجهود لربط جميع المدارس الأمريكية بشبكة الإنترنت سنة (2000)، وفي سنة (1996) قامت الفيدرالية العامة (school federal way public) بإدخال مشروع "الإنترنت الأكاديمي" (the internet academy) وهي أول مدرسة تعتمد على التدريس عبر الخط في واشنطن، كما ظهرت بعض الدعوات تطالب بإنشاء جامعة إلكترونية على سبيل المثال في إنجلترا والولايات المتحدة الأمريكية، ولم يقتصر التعليم الإلكتروني على البلدان الغربية فقط بل امتد ليشمل دولا كثيرة⁷، فمثلا في مصر "أعلن وزير التربية والتعليم أنّ الوزارة ستكون من أولى الوزارات التي تطبق نظام الحكومة الإلكترونية والتعليم الإلكتروني في مصر"⁸ أثناء استكمال مشروع الحكومة الإلكترونية.

وعليه فإنّ التعليم الإلكتروني مرّ بمراحل نوجزها في النقاط الآتية:

1_ مرحلة قبل عام (1983): لم يتم توظيف الوسائط التكنولوجية في التعليم بالرغم من وجود أجهزة الحاسوب لدى بعض المتعلمين.⁹

2_ في الفترة ما بين (1984_1993): اتسمت هذه المرحلة استخدام "الوينداوز" (windows) وبعض الأقراص الممغنطة في التعليم.

3_ في الفترة ما بين (1993_2000): تميزت هذه المرحلة بظهور الإنترنت ومختلف الوسائط الإلكترونية كالبريد الإلكتروني.¹⁰

4_ الفترة من (2001) وما بعدها بدأ انتشار التعليم الإلكتروني في عملية التعليم وذلك من خلال استخدام مختلف وسائل العرض الإلكتروني والوسائط المتعددة¹¹، وفي هذه المرحلة تم دحل العديد من المشكلات التي كان يعاني منها التعليم وذلك من خلال بناء المدارس الذكية التي تُتيح للمتعلمين التفاعل مع المحاضرات عبر مختلف التقنيات الرقمية.

4. أنواع التعليم الإلكتروني:

ينقسم التعليم الإلكتروني إلى قسمين هما:

(أ) _ التعليم التزامني: (Synchronous E-learning):

وهو التعليم المباشر حيث يشترط على المتعلمين بالحضور في الوقت والمكان المحدد أمام الحاسوب من أجل المناقشة وتبادل الآراء بين التلاميذ، ويكون ذلك عبر الغرفة (chatting).

(ب) _ التعليم غير التزامني: (Asynchronous E-learning):

وهو عكس التعليم التزامني، فإذا كان التعليم التزامني يشترط حضور المتعلمين في نفس الوقت والمكان، فإن التعليم غير التزامني لا يشترط ذلك ويكون التواصل من خلال العديد من الوسائط التكنولوجية التي تحقق لنا ذلك.¹² نذكر على سبيل المثال: البريد الإلكتروني حيث يمكن للمتعلم أن يتواصل مع المعلم في أي وقت ومكان يناسبه، ومعنى ذلك أن التعليم التزامني مقيد بالزمان والمكان أما التعليم غير التزامني غير مقيد بذلك.

5. أهداف التعليم الإلكتروني:

يسعى التعليم الإلكتروني إلى تحقيق عدة أهداف نذكر من بينها ما يلي:

خلق بيئة تعليمية تفاعلية بين أطراف العملية الديداكتيكية بواسطة العديد من التقنيات الرقمية، كما يساهم في تعزيز التواصل اللغوي الفعال بين المعلم والمتعلم وذلك من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات والحوارات الهادفة ويكون ذلك باستعمال العديد من الوسائط التكنولوجية سواء كان ذلك عبر الوسائط السمعية كمسجل الصوت أو عن طريق الوسائل السمعية البصرية كالفديو التعليمي وتقنية (zoom) و (googlemeet) وغيرها من الوسائل التي تُسهل في تعزيز هذا التعليم التفاعلي.

كما يكسب التعليم الإلكتروني المعلمين العديد من المهارات التقنية وذلك من خلال تعامله مع مختلف التقنيات التعليمية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يدرب المتعلمين على كيفية استعمال هذه الوسائل الرقمية في إطار التعلم.

وهناك أهداف أخرى يحققها التعليم الإلكتروني نوجزها في النقاط الآتية :
 _ "إعداد جيل من المعلمين والطلاب قادر على التعامل مع التقنيّة ومهارات العصر والتطورات الهائلة التي يشهدها العالم.

_ توفير بيئة تعليميّة غنيّة ومتعددة المصادر تخدم العملية التعليميّة بكافة محاورها.¹³
 وبناء على ما ذكرناه يتضح لنا أنّ التعليم الإلكتروني يسعى بالدرجة الأولى إلى تكوين فرد متعلم مثقف مواكب للتطور التكنولوجي.

6. دور المعلم في التعليم الإلكتروني:

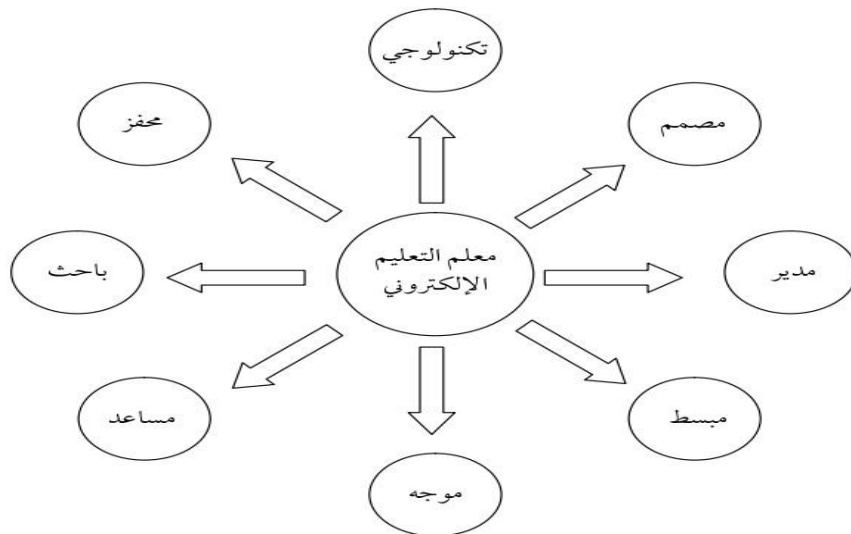
يرى بعض الباحثين أنّ التعليم الإلكتروني يلغي دور المعلم، ولكن هذا الزعم لا أساس له من الصحة، لأنّه جوهر العملية التعليميّة، وحضوره واجب وضروري، كونه مديراً ومنشطاً وموجهاً ومرشداً وقائداً وناقداً في العملية التعليميّة التعليميّة .

ولكن لكي يكون دور المعلم أكثر فعالية لابد من أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط نذكر منها مايلي:

_ أن يكون المعلم مؤهلاً تأهيلاً جيّداً، ومكتسباً للخبرة الجيدة لصقل تجربته باحترافية.
 _ أن يتدرب المعلم بشكل مستمر ومكثف على كيفية استخدام الوسائط التكنولوجيّة من أجل تحقيق الأهداف التربويّة.

_ أن يجعل المعلم حجرة الدرس أكثر حيويّة ونشاطاً بغية التواصل اللّغوي الفعّال بين المعلم والمتعلم، وأن يكون المعلم مرشداً وموجهاً حاذقاً للمحتوى التعليمي.¹⁴

ومن هنا نستنتج أنّ المعلم يبقى هو المسير الأساسي وحضوره واجب في العملية التعليميّة التعليميّة مهما حدث من تطورات، لكن يجب عليه أن يكون مواكبا للتطور التكنولوجي من أجل الإبداع والابتكار.
 ويمكننا تلخيص أدوار المعلم في إطار التعليم الإلكتروني في الشكل الآتي:¹⁵



الشكل 1: يوضّح أدوار المعلم في التعليم الإلكتروني.

ومن خلال المخطط أعلاه نستنتج بأن المعلم يختلف دوره من نمط إلى آخر، ففي إطار التعليم التقليدي نجد دوره يقتصر فقط على الشرح والتلقين المعلومات والمعارف للمتعلمين، بينما نجده في إطار التعليم الإلكتروني مساعدا وموجها وميسرا للعملية التعليمية التعليمية.

وبناء على ما سبق طرحه يمكننا القول إن التعليم الإلكتروني من أنجع الطرق والأساليب التي تنتهجها المنظومة التربوية من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بسهولة ويسر، وذلك من خلال استخدامه لمختلف الوسائط الرقمية، لذلك فهو يحظى بأهمية كبيرة نوجزها في النقاط الآتية :

1. يحقق الأهداف التعليمية بكفايات عالية ويوفر لنا الوقت والجهد.
2. يجعل التعلم بالنسبة للمتعلم مشوقا وممتعا.
3. يجعل المتعلم يعتمد على نفسه في اكتساب الخبرات والمعارف وأدوات التعلم الفعالة كما يحفز في مهارات التعلم الذاتي.
4. يكسب التعليم الإلكتروني الدافعية للمعلم والمتعلم في مواكبة التطور التكنولوجي في شتى المجالات.
5. يعتبر التعليم الإلكتروني الأسلوب الأمثل في تهيئة جيل المستقبل للحياة العلمية والعملية.
6. توفير مصادر ثرية للمعلومات يمكن الوصول إليها في وقت قصير.

ونظرا لهذه الأهمية التي يحظى بها، اكتسب التعليم الإلكتروني العديد من الميزات والخصائص التي جعلته يتفرد بها عن غيره من أنماط التعليم، وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل الآتي: ماهي خصائص التعليم الإلكتروني؟ تتمثل خصائص التعليم الإلكتروني فيما يلي:

أن التعليم الإلكتروني يفتح مجال المناقشة بين الطلاب مما يساعدهم على تحقيق التفاعل والتواصل الفعال بين المعلم والمتعلم، ويعمل على جعل المواد التعليمية متاحة لكافة المتعلمين حيث يمكنهم الاطلاع عليها متى شاءوا وأيضا كانوا، كما يمكنهم من استقاء ونهل المعلومات من مصادر مختلفة ومتعددة.

وعليه فإن التعليم الإلكتروني يتميز بثلاثة خصائص رئيسية نلخصها في النقاط الآتية هي:

● **المرونة:** ويقصد بها عرض المادة التعليمية والمعلومات وأنشطة التعلم بسهولة وبواسطة العديد من التقنيات الرقمية.

● **العبور الإلكتروني للمادة التعليمية:** وتتمثل في إمكانية نقل المحتوى الإلكتروني للمواد التعليمية بواسطة مختلف الوسائط الإلكترونية، مما يسمح للطلاب بالتعلم بصورة فردية.¹⁶

● **توفير فرص التعليم والتعلم:** "تحدد بتوفير وتوصيل واستخدام المادة التعليمية من مصادرها ومكوناتها الإلكترونية وبمرونة زمانية ومكانية مدعومة بمصادر التعلم متعددة الوسائط التفاعلية كفرص تعليمية متنوعة".¹⁷ أي أن التعليم الإلكتروني يوفر إمكانية التعليم والتعلم، وذلك نظرا لاعتماده على الوسائل الرقمية

التفاعلية نذكر على سبيل المثال: تطبيق اليوتيوب الذي يمكن المتعلمين من فهم العديد من الدروس التعليمية كما يسمح للمدرسين من إلقاء دروسهم.

نخلص مما سبق ذكره أنّ الوسائط التكنولوجية هي الركيزة الأساسية لإنجاح التعليم الإلكتروني .

7. واقع التعليم الإلكتروني في البلدان الغربية والبلدان العربية:

1.7. البلدان الغربية:

* اليابان:

بدأت اليابان في تجربة التعليم الإلكتروني عام (1994م)، والتي تجلت في عدة مشاريع كمشروع الشبكة التلفازية الذي اعتُبر كخطوة أولى للتعليم عن بعد من خلال بثّه للمواد الدراسية التعليمية بواسطة أجهزة الفيديو. والمشروع المعروف باسم (المائة مدرسة) الذي طبق سنة (1995م) حيث تم تجهيز مختلف المدارس بالإنترنت بغرض تجريب الأنشطة المدرسية والبرمجيات التعليمية وتطويرها من خلال تلك الشبكة، وبناءً على ذلك قدمت لجنة العمل الخاصة بالسياسة التربوية تقريراً لوزارة التربية والتعليم تطلب من خلاله توفير برمجيات تعليمية وتدريب المعلمين وأعضاء هيئة التعليم على هذه التقنية، وعلى هذا الأساس اعتبرت اليابان من أكثر الدول التي تستخدم التعليم الإلكتروني في المدارس.¹⁸

* أستراليا:

تعتبر ولاية (فيكتوريا) من أكثر الولايات التي طبقت هذا النوع من التعليم، وكان ذلك سنة (1996م) عندما قررت وزارة التربية والتعليم الفيكتورية خطة لتطوير التعليم وإدخال التقنية إلى أن ينتهي هذا المشروع عام (1999م)، بعد ربط جميع المدارس الفيكتورية بشبكة الإنترنت بواسطة الأقمار الصناعية. ومن هنا تعد تجربة أستراليا في التعليم الإلكتروني تجربة فريدة من نوعها حيث اتخذت عدة إجراءات لإنجاح هذا التعليم كإجبار المعلمين الذين يرفضون التعامل مع الحاسب الآلي بإحالتهم للتقاعد المبكر وتم ذلك فعليا .

* إنجلترا:

في عام (1973م) قامت إنجلترا بإدخال الكمبيوتر في عملية التعليم، ومن أهم المشاريع التي أنجزتها إنجلترا في هذا المجال مشروع برامج المدرسة الذكية، كما ظهرت بعض الدعوات تطالب بإنشاء جامعة إلكترونية في إنجلترا.¹⁹

2.7. البلدان العربية:

* دولة الإمارات العربية:

شهدت وزارة التربية والتعليم والشباب تبني عدة مشاريع كمشروع تطوير مناهج تعليم مادة الحاسب الآلي بالمرحلة الثانوية الذي بدأ تنفيذه سنة (1989_1990م)، ولقيت هذه التجربة إقبالا من الطلبة وأولياءهم، وذلك

لما حققته من نتائج إيجابية: كتحفيز معلّمي المواد على استخدام الحاسب الآلي في التعليم كوسيط تعليمي وخلق وعي لدى الأولياء حول أهمية الحاسوب في الحياة المعاصرة .

*المملكة العربية السعودية:

لقد خطت المملكة العربية السعودية في مجال التعليم الإلكتروني خطوات لا مثيل لها خاصة على المستوى الجامعي، حيث رأت بضرورة توفير فرص التعليم الجامعي للعديد من الطلبة، ولتحقيق ذلك أسست وزارة التعليم العالي المركز الوطني للتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد من أجل دعم الجامعات السعودية، ومن بين الجامعات التي قامت بهذه المبادرات لدينا: "جامعات الملك سعود" و"الملك فهد" التي استخدمت شبكة الإنترنت، وهناك جامعات أخرى استخدمت التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني في إلقاء بعض المحاضرات على الطلاب كجامعات "الملك عبد العزيز" و"أم القرى".²⁰

كما قامت وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية باستخدام الحاسبات والتقنية الحديثة في مراحل التعليم العام وفي سرعة إنجاز الأعمال الإدارية والتنظيمية، وذلك وفق ثلاث طرق هي: "استخدام الحاسب الآلي كمادة تعليمية، استخدام الحاسب الآلي كوسيلة تعليمية، استخدام الحاسب الآلي في الأمور الإدارية المرتبطة بتنظيم التعليم الآلي".²¹

*الجزائر:

إنّ التعليم الإلكتروني في الجزائر لا يزال في بداياته الأولى لأنّ الأمر يتطلب اتخاذ العديد من الإجراءات كالتروعية وتوفير البيئة المناسبة، وتوفير مراكز لتدريب المعلمين على كيفية استخدام هذا النوع من التعليم، لكنّ بالرغم من ذلك، قامت الجزائر ببعض التجارب نذكر منها مايلي:

تجربة الجزائر فيما يسمى بالمدرسة الرقمية : من خلال إطلاقها المؤسسة "إيباد"(EEPAD) التي كانت مخصصة لتلاميذ التعليم الثانوي والتعليم المتوسط، حيث أطلقت برنامجا على شبكة الإنترنت المعروف باسم "تربيتك" وهو عبارة عن فضاء بيداغوجي افتراضي للتعليم عن بعد الذي يسمح لأي تلميذ في التعليم المتوسط أو التعليم الثانوي الولوج إليه والاستفادة من دروسه ومختلف التمارين والشروحات، كما يُمكنه من التواصل مع أستاذه بسهولة²²، وهذا الموقع ليس مخصصا للتلاميذ والمعلمين فقط بل حتى الأولياء يمكنهم الولوج إليه من أجل المعرفة والاطلاع على مختلف الدروس التي يدرسها المتعلمون.

كما قامت الجزائر بتجربة المركز الوطني للتعليم المهني عن بعد (CNEPD): وهذه تعتبر أول تجربة في الميدان الافتراضي. وهناك عدة مواقع استخدمت من أجل بث مجموعة من الدروس منها:

__FORTIF: تكوين (Master) مختصين في مجال استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لفائدة التعليم عن بعد، والمشاركون في هذا المشروع هم: جامعة التعليم المتواصل الجزائرية.

__ إعداد الدروس في الإنترنت (Web) باستخدام أرضية التعليم الافتراضي.²³

ومن هنا يظهر لنا أنّ الجزائر تعتبر من الدول التي طبقت التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية، والذي سمح للعديد من التلاميذ من مواصلة دراستهم عن بعد مثل التلاميذ المنفصلين عن المؤسسة التربوية لأسباب عدة كتقدمهم في السن ...

وبعدما ما قمنا بالتطرق إلى التعليم الإلكتروني في كلا الطورين؛ المتوسط والثانوي، سنتطرق الآن إلى التعليم الإلكتروني في المرحلة الجامعية .

*تجربة التعليم الإلكتروني في التعليم العالي:

بدأت الجزائر استخدام التعليم الإلكتروني في التعليم العالي مؤخرا في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا، حينما قرر رئيس الجمهورية في اليوم الثاني عشر من الشهر الثالث عام 2020 بغلق كافة المدارس والجامعات ومراكز التكوين المهني، خوفا من انتشار عدوى فيروس كورونا، وبالتالي لم تكن هناك دراسة. وكان التعليم الإلكتروني هو الحل الأمثل لتجاوز هذه الأزمة. وعلى هذا الأساس أصبح الأستاذ يتواصل مع طلبته عبر مختلف الوسائط التكنولوجية من أجل إنجاز بعض البحوث، وتلقي بعض المحاضرات، ومن بين التقنيات التي استعان بها، نذكر على سبيل المثال : البريد الإلكتروني وتطبيق (الزوم) (zoom) وغيرها من الوسائط التي سهلت عملية التعليم وجعلت كل من المعلم والمتعلم يقوم بواجبه و بامتياز ومن دون حدوث فجوة أو انقطاع.

ومنذ ذلك الوقت أصبح التعليم الإلكتروني معتمداً في الجامعات، بعدما قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بإطلاق المشروع الوطني للتعليم عن بعد، من أجل تخفيف نقائص التأطير من جهة، وتحسين نوعية التكوين من جهة أخرى، ويندرج هذا المشروع في إدماج طرائق جديدة للتكوين والتعليم الذي يسعى إلى تحقيق عدة أهداف والتي تنوعت على ثلاث مراحل هي:

(1) _ المرحلة الأولى: استعمال التكنولوجيا كالمحاضرات المرئية بصورة أخص لامتصاص الأعداد المتزايدة للمتعلمين، مع تحسين مستوى التعليم والتكوين .

(2) _ المرحلة الثانية :اعتماد التكنولوجيات البيداغوجية الحديثة خاصة (الواب) (web) ويقصد به التعلم عبر الخط أو التعلم الإلكتروني وذلك قصد تحقيق ضمان النوعية على مدى المتوسط.

(3) _ المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التكامل، ومن خلالها يصادق على نظام التعليم عن بعد ويتم نشره عن طريق التعليم (عن بعد) بواسطة قناة المعرفة، التي يستفيد منها العديد من العينات كالمتعلمين الذين يريدون توسيع معارفهم، أو المرضى الموجودين في المستشفيات، وغيرهم من الفئات التي ترغب في الحصول على المعرفة.

وعليه أصبحت بعض المواد في وقتنا الراهن تدرس عن بعد وتسمى بالمواد الاستكشافية، وتكون بواسطة مجموعة من المنصات مثل منصة (e-learning)، وهي منصة تعليمية تابعة لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي تضم كل مواقع الجامعات الجزائرية، تحتوي على مواضيع الدروس والمحاضرات، ويمكن للطلاب الولوج إليها عن طريق الإنترنت .

وللولوج إلى هذه المنصة ما على الطالب إلا أن يتتبع الخطوات الآتية :

1_ يدخل إلى الرابط أو موقع المنصة الوطنية للتعليم عن بعد:

elearning-mesrs.cerist.dz

2_ يقوم بالضغط على كلمة الدخول ثم يختار الجامعة والكلية التي ينتمي إليها.

3_ ثم يقوم بكتابة اسم المستخدم الذي تمنحه إياه الجامعة مع الرقم السري لكي يستطيع الولوج إلى المنصة.

4_ ثم يدخل إلى المنصة ويختار المستوى الذي يدرس فيه (الليسانس أو الماستر) ثم يختار الكلية ثم يباشر في تحميل المحاضرات.

بالإضافة إلى منصة "e-learning" نجد العديد من التقنيات الرقمية التي أصبحت تستعمل في الجامعات الجزائرية نذكر منها تقنية التحاضر المرئي "googlemeet" التي تعد من أكثر التقنيات رواجاً في العملية التعليمية وذلك لسهولة استخدامها وحسن جودتها، إذن ما هي تقنية "googlemeet"؟ وفيما تتمثل خصائصها؟

تعتبر تقنية "googlemeet" من المنصات التعليمية التي تستخدم لتسيير عملية التعليم ويكون ذلك وفق النمط التعليم عن بعد، هدفها الأساسي هو تسهيل الحصول على المعارف وتبادل المعلومات والأفكار عبر الوسيط التكنولوجي.

وهي خدمة مدفوعة الأجر من شركة جوجل العالمية ضمن خدمات "google G suite" المدفوعة بدأ استخدامها بكثرة بعد تفشي فيروس كورونا، وهي خدمة سهلة وبسيطة من حيث الاستعمال حيث تمكن الأفراد من استخدامها سواء عبر الهاتف الذكي أو الحاسوب.²⁴

وتستخدم هذه التقنية بكثرة في عقد الندوات العلمية والملتقيات الوطنية منها والدولية، كما تستخدم في بث بعض الدروس التعليمية من طرف الأساتذة ذوي الخبرة في تكنولوجيا التعليم، حيث تحتوي تقنية التحاضر المرئي "جوجل مييت" على مجموعة من أزرار التي تسمح للمشاركة من استخدامها مثلاً يوجد زر بمجرد الضغط عليه يسمح للمشاركة بالتدخل وقول رأيه فيما سمعه وهناك زر إنهاء الدردشة وغيرها من الأزرار.

وأما عن خصائص تقنية "google met" فهي تتمثل فيما يلي:

1. التفاعلية: أي أنّ تقنية "googlemeet" تسمح للأشخاص الذين يستخدمون هذه التقنية بالتفاعل بشكل إيجابي ويكون ذلك عبر مكالمات الفيديو.

2. البساطة: أي أنّه سهل وبسيط من ناحية الاستخدام وغير مكلف لا يتطلب سوى وجود الأنترنت.

3. يوفر الاقتصاد في الوقت والجهد.

4. يخفف على الأفراد أعباء التنقل والسفر حيث يسمح لهم بإلقاء مداخلاتهم أو دروسهم عن بعد أينما كانوا.

5. يحقق التواصل اللغوي الفعال.

6. يسهم في تنمية المهارات اللغوية.



الصورة 01: تمثل مؤتمرا دوليا نظّمته أكاديمية الوهراني للدراسات العلمية والتفاعل الثقافي جامعة وهران 01.

نلاحظ من خلال الصورة أعلاه عقد مؤتمر دولي تم تنظيمه من طرف أكاديمية الوهراني للدراسات العلمية والتفاعل الثقافي لجامعة وهران 01 موسوما بعنوان: "البيداغوجيا الإبداعية وأثرها في المجالات العلمية والعملية" وكان ذلك يومي: 30/29 أبريل 2024 عبر تقنية التواصل عن بعد "googlemeet" التي سهلت على المشاركين إلقاء مداخلاتهم عن بعد وخففت عنهم أعباء التنقل كما نلاحظ من خلال الصورة أنّ الملتقى تم عن بعد فقط ولم يتم حضورها، عكس الملتقى الدولي لجامعة مستغانم الذي تم عقده حضوريا وعن بعد والصورة الآتية توضح ذلك:



الصورة 02: الملتقى الدولي من تنظيم قسم الدراسات اللّغوية و الأدبية كلية الأدب العربي والفنون جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم.

نلاحظ من خلال الصورة إعلانا عن الملتقى الدولي بجامعة مستغانم الموسوم بعنوان "الخطاب السّيّاحي العربي بين الراهن اللّغوي والآفاق الإجرائية" والذي كان يومي 15/16 أبريل 2024 وتم عقده حضوريا وعن بعد، والصورة الثانية الموجودة على اليسار تبين لنا رابط المشاركة عبر تقنية "googlemeet".

أما الصور المتبقية فتظهر لنا فعاليات الملتقى حضوريا مع وجود عارض الشاشة من أجل مشاهدة المشاركين عن بعد.

وعلى هذا الأساس يمكننا القول بأن تقنية التحاضر المرئي تقنية جيدة وفعالة واعتمادها في المؤسسات التعليمية أمر ضروري وواجب من أجل توفير الاقتصاد في الوقت والجهد وتمكين الأفراد من متابعة دروسهم عن بعد من دون التنقل إلى المؤسسات .

8. تحديات ومعوّقات التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية:

إنّ التعليم الإلكتروني يعتبر خطوة ناجحة اتخذها دول العالم باعتباره وسيلة فعّالة في تحقيق الأهداف التربوية، ويعتبر حلاً للأزمات (كفيروس كورونا)، ولكنّ هذا لا ينفي وجود بعض التحديات التي واجهتها المؤسسات التعليمية وبالأخص التعليم العالي والبحث العلمي، إذن ما هي تحديات التعليم الإلكتروني في المنظومة التعليمية؟

من بين التحديات التي يواجهها التعليم الإلكتروني ما يلي:

1. ضعف الإنترنت وخاصة في المناطق النائية.
 2. انعدام الوسائل التكنولوجية كالحاسوب والهاتف الذكي لبعض الطلبة مما أدى بهم إلى عدم التكيف مع هذا النمط من التعليم.
 3. عدم قدرة بعض الأساتذة على التعامل مع التقنيات الحديثة وذلك لتعودهم على الوسائل التقليدية.
 4. مواجهة الطلبة صعوبة في فهم بعض المحاضرات وذلك نتيجة لتعودهم على النمط الحضوري.
- وهناك تحديات أخرى ذكرها لنا "إسماعيل الغريب زاهر" في كتابه الموسوم بعنوان "التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة" نجملها في النقاط الآتية:

1. ارتفاع تكاليف التعليم الإلكتروني من الأجهزة والتجهيزات (Hard ware) والبرامج (Software).
 2. انعدام الأمن في التعليم الإلكتروني حيث إنّ المعلم لا يستطيع معرفة الطالب أثناء الامتحان هل هو في حالة غش أو لا؟ وهل الطالب حاضر في الامتحان أم هناك شخص آخر يجتاز في مكانه.²⁵
- وصفوة القول إنّ التعليم الإلكتروني من أفضل الوسائل التعليمية الرقمية التي تنتهجها المنظومة التعليمية وذلك لما حققه من نتائج إيجابية، ولكن هذا لا ينفي وجود بعض السلبيات التي يجب القضاء عليها كانعدام بعض الأجهزة الإلكترونية في بعض المؤسسات التربوية وعدم وجود شبكة الأنترنت خاصة ونحن في وقت العصرية، وعليه يجب توفير مختلف الوسائط التكنولوجية في المؤسسات التربوية من أجل مواكبة التطور التكنولوجي.

9. خاتمة:

تأسيساً على ما سبق ذكره نستنتج أنّ التعليم الإلكتروني يعتبر خطوة ناجحة اتخذها مختلف دول العالم كونه الوسيلة الفعّالة في تحقيق الأهداف التربوية المسطرة، ويعتبر حلاً للأزمات وتجاوز العقبات (كفيروس كورونا مثلاً)، وذلك

نظرا للنتائج الإيجابية التي حققها كإمكانية التواصل بين المعلم والمتعلم عن بعد عبر الوسائط التكنولوجية كونه وسيلة تعليمية تعليمية بالدرجة الأولى، التي وفرت لنا الاقتصاد في الوقت والجهد، ولكن بالرغم من هذه المنافع التي يحظى بها التعليم الإلكتروني لا ننفي وجود بعض السلبيات، كانتشار الغش في الامتحانات، وصعوبة فهم بعض المحاضرات لدى الطلبة وذلك لتعودهم على التعليم الحضوري، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل أن التعليم الإلكتروني نعمة ونقمة.

ومن بين النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث ما يلي :

- ✓ أن التعليم الإلكتروني يعتبر وسيلة تعليمية تعليمية بالدرجة الأولى.
- ✓ التعليم الإلكتروني حلقة تواصلية فعالة بين المعلم والمتعلم وذلك من خلال العديد من التقنيات الحديثة المتبعة في ذلك.
- ✓ إن التعليم الإلكتروني قوامه الإنترنت فبدونها لا يحدث التعليم .
- ✓ التعليم الإلكتروني ليس وسيلة للتدريس فقط، بل يعتبر الحل الأنسب والأفضل للأزمات والتحديات التي يواجهها العالم.

✓ أن الوسائل التعليمية الرقمية لها دور فعال في إنجاح العملية التعليمية عامة، والتعليم الإلكتروني خاصة.

✓ أن التعليم الإلكتروني في البلدان العربية وبالأخص في الجزائر مازال في بداياته الأولى وذلك نظرا للتحديات التي تواجهه.

- الاقتراحات:

- 1- العمل على توفير شبكة الإنترنت بشكل جيد وفي مختلف المناطق.
- 2- التدريب المكثف للمعلمين والقيام بدورات التكوينية من أجل التأقلم مع التعليم الرقمي وحسن تسييره.
- 3- العمل على توفير مختلف الأجهزة الإلكترونية للطلبة.
- 4- العمل بمجهود مكثف على تجاوز مختلف التحديات وإيجاد الحلول الممكنة .

10- الهوامش:

- ¹ أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط2، دسوق، 2012، ص40.
- ² شريف الأتري، التعليم بالتحليل استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم، العربي للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2019، ص23.
- ³ حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، مركز الكتاب الأكاديمي، ط1، عمان، 2015، ص73.
- ⁴ المرجع نفسه، ص74.
- ⁵ عزة السيد السيد العباسي، دور التعليم الإلكتروني في التطوير الجامعي المصري في ضوء خبرة الصين، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ع10، (يونيو 2011)، ص211.
- ⁶ ينظر: سعد محمد علي، تاريخ التعليم الإلكتروني، وقائع المؤتمر الدولي الأول التعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا، ملحق مجلة الجامعة العراقية، ع1/15، دت، ص406.
- ⁷ ينظر: طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار البازوري للنشر والتوزيع عمان، ط1، الأردن، 2015، ص173-174.
- ⁸ المرجع نفسه، ص174.
- ⁹ ينظر: سعد محمد علي، تاريخ التعليم الإلكتروني، مرجع سابق، ص406.
- ¹⁰ ينظر: المرجع نفسه، ص406.
- ¹¹ المرجع نفسه، ص406.

- ¹² ينظر: مزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، حذيفة مازن عبد المجيد، مرجع سابق، ص 76-77.
- ¹³ ينظر: أسعيداني سلامي، نور الدين دحمار، سوسن سكي، التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية دراسة نقدية، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مج 4، ع 6، 2016، ص 21.
- ¹⁴ ينظر: محمد أحمد كاسب خليفة، التعليم الإلكتروني في إطار مجتمع المعلومات والمعرفة، دار الفكر الجامعي، ط 1، الإسكندرية، 2019، ص 29، 30.
- ¹⁵ ينظر: رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية المقررات التعليمية المتاحة عبر الانترنت، دار العلوم للنشر والتوزيع، دط، 2016، ص 8.
- ¹⁶ ينظر: طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر، ط 1، القاهرة، مصر، 2014، ص 71-72.
- ¹⁷ ينظر: المرجع نفسه، ص 73.
- ¹⁸ ينظر: المرجع نفسه، ص 279-280.
- ¹⁹ ينظر: المرجع نفسه، ص 284-285-286.
- ²⁰ ينظر: المرجع نفسه، ص 286.
- ²¹ ينظر: أسعيداني سلامي وآخرون، المرجع السابق، ص 34، 35.
- ²² ينظر: نصر الدين غراف، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة RIST، قسم علوم إسماعيل والاتصال، جامعة فرحات عباس، مج 19، ع 2، دت، ص 6-69.
- ²³ ينظر: إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي، <https://eddirasa.com>، تم الاطلاع عليه يوم: 2023/08/12.
- ²⁴ ينظر: إسلام النجار، (9 يونيو 2020)، ماهي مميزات تطبيق www.googlemeet.com، www.rowadalaamal.com، تم الاطلاع عليه يوم 2024/04/21، على الساعة 13:25.
- ²⁵ ينظر: إسماعيل الغريب زاهر، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، عالم الكتب، ط 1، القاهرة، 2009، ص 24، 25.

11. قائمة المراجع

1. أسامة محمد سيد، عباس حلمي الجمل، أساليب التعليم والتعلم النشط، (دسوق: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، 2012).
2. شريف الأتري، التعليم بالتخيل استراتيجية التعليم الإلكتروني وأدوات التعلم، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2019).
3. حذيفة مازن عبد المجيد، مزهر شعبان العاني، التعليم الإلكتروني التفاعلي، (عمان: مركز الكتاب الأكاديمي، 2015).
4. عزة السيد السيد العباسي، دور التعليم الإلكتروني في التطوير الجامعي المصري في ضوء خبرة الصين، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، ع 10، (يونيو 2011).
5. سعد محمد علي، تاريخ التعليم الإلكتروني، وقائع المؤتمر الدولي الأول للتعليم الرقمي في ظل جائحة كورونا، ملحق مجلة الجامعة العراقية، ع 1/15، دت.
6. طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، (الأردن: دار اليازوري للنشر والتوزيع عمان، 2015).
7. أسعيداني سلامي، نور الدين دحمار، سوسن سكي، التجربة الجزائرية في التعليم الإلكتروني والجامعات الافتراضية دراسة نقدية، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مج 4، ع 6، 2016.
8. محمد أحمد كاسب خليفة، التعليم الإلكتروني في إطار مجتمع المعلومات والمعرفة، (الإسكندرية: دار الفكر الجامعي، 2019).
9. رضوان عبد النعيم، المنصات التعليمية المقررات التعليمية المتاحة عبر الانترنت، (دار العلوم للنشر والتوزيع، 2016).

10. طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي اتجاهات عالمية معاصرة، (القاهرة، مصر: المجموعة العربية للتدريب والنشر، 2014).
11. نصر الدين غراف، التعليم الإلكتروني ومستقبل الإصلاحات بالجامعة الجزائرية، مجلة RIST، قسم علوم والاتصال، جامعة فرحات عباس، مج19، ع2، دت.
12. إطلاق مشروع التعليم عن بعد عبر مؤسسات التعليم العالي، <https://eddirasa.com> تم الاطلاع عليه يوم: 2023/08/12.
13. إسلام النجار، (9 يونيو 2020)، ماهي مميزات تطبيق [googlemeet](https://www.google.com/meet)، www.rowadalaamal.com، تم الاطلاع عليه يوم 2024/04/21، على الساعة: 13:25.
14. إسماعيل الغريب زاهر، التعليم الإلكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة، (القاهرة: عالم الكتب، 2019).